

فقال حمزة بن عبد المطلب : « نأذن له . . فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له ، وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه »

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ائذن له ! فأذن له الرجل ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه بالحجرة فأخذ بحجزته أو بمجمع رداءه ، ثم جبذه جبذة شديدة وقال : « ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ . . فوالله ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة ! »

فقال عمر : « يا رسول الله ! . . جئتك لأومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله »

قال : « فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحابه أن عمر قد أسلم » ففرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنها سيمعان رسول الله ويتتصفون بها من عدوهم . . »

هذه قصة إسلام عمر بن الخطاب ، وهذا موضع ما فيها من الوعيد والإغراء . . خرج بالسيف ليقتل محمداً ولم يخرج عليه أحد من المسلمين بسيف ، وقرأ صدرا من « سورة طه » ليس فيه ذكر للخمر والنعيم وهو : « طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . إلا تذكرة لمن يخشى . تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى . الرحمن على العرش استوى . له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى . وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى »

فلا جبن إذن ولا طمع فى إسلام عمر بن الخطاب ، بل رحمة وإنابة وإعتذار . .

* * *

ولم يكن فى إسلام الفقراء الذين هم أقل من عمر ناصراً وأضعف منه بأساً جبن ولا طمع ، لأنهم تعرضوا بإسلامهم للسيف ولم يخضعوا للسيف حين أسلموا لله ورسوله ، وما كفر الذين كفروا لزهد ولا شجاعة فيقال إن الذى سبقوهم إلى